لان المقام للبناء في نفس الامر لانها اصل في القسم وما وقع في هذا المقام بمعنى الميم كما لا يخفى على ذي وجه فهيم وبالاضافة متعلق بخفضت والمراد من الاضافة ههنا معناها اللغوي اعني النسبة والمعنى بنسبة الى مقامك لان مقامك ارفع من مقامات جميع الانبياء والملائكة ويقول هذا الفقير يحتمل ان يكون مراده من الاضافة الاضافة التي وقعت في سورة الاسراء اعني في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده حيث اضيف العبد المراد به رسولنا الذي له كمال في العبودية لا كمال فوقه الى المعبود الذي لا معبود فوقه فيكون اشارة الى كون المعراج بجسمه وروحه عليه السلام لان العبد انما يطلق عليهما معا كما لا يخفى واذ ظرف لقوله خفضت اعلم انه قال الداراني كلمة اذ تستعمل على اربعة اوجه الاول ان يكون اسما للزمان الماضي وحينئذ قد يكون ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا وقد يكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وقد يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ انتم قليل وقد يكون مضافا اليه لاسم زمان نحو يومئذ والثاني ان يكون اسما للزمان المستقبل نحو يومئذ تحدث اخبارها والثالث ان يكون للمفاجأة نحو خرجت اذ زيد قائم لكن هذا قليل والرابع ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم وما وقع في هذا المقام من اول الاول ومن جعله للتعليل فلم يأت بشيء يشفي العليل ونوديت فعل ماض مجهول على صيغة الخطاب من النداء بمعنى طلب الاقبال والمنادي هو الله تعالى حيث روي ان الله تعالى قال له عليه السلام في تلك الليلة ادن يا محمد ادن يا محمد وقوله بالرفع اي ملتبسا برفع الشأن اي لاجل المراد

بالرفع

١٣٩

بالرفع معناه اللغوي اعني الارتفاع لا النحوي ومثل بالنصب صفة مصدر محذوف منصوب على المفعول المطلق والمفرد بمعنى المتفرد الواحد بفوقه والعلم بفتحتين بمعنى الجبل والتشبيه في الارتفاع والامتياز عن سائر جنسه وحاصل معنى البيت جعلت وتركت في الاسفل كل مقامات الانبياء ومراتب الاصفياء ببركة اضافتك الى الرب الكريم وقرابة نسبتك الى الخالق العظيم حين طلب الله تعالى اقبالك بفضله وعنايته من بين ابناء جنس الناس مثل ما يطلب المتميز من بين الاناس ثم يخاطب هذا الرجل بالتعظيم والاكرام ثم اعلم ان في هذا البيت من صنايع البديع صنعة مراعاة النظير وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد حيث جمع بين الخفض والاضافة وبين النداء والرفع والمفرد والعلم وصنعة الطباق وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة يعني بين الخفض والرفع كما لا يخفى على اهل الصنع والصنايع والله الهادي من الموانع

كيما تفوز بوصل اي مستتر ۞ عن العيون وسر اي مكتتم

فلما ذكر سيره ومعراجه عليه السلام من الارض الى السموات العلى بالاكرام وكانت علته الغائية خفية من اولي الاوهام اراد ان يبينها بالاختصار في الكلام فقال كيما تفوز كي مع حرف جر بمعنى اللام للتعليل وما زائدة وتفوز منصوب بان مقدرة بعد كي او منصوب بكي فيكون كي بمعنى ان واللام مقدر قبلها وتفوز من الفوز بمعنى الظفر وبوصل متعلق بتفوز والمراد من الوصل الوصلة الى الله تعالى واي مستتر صفة لمحذوف اي بوصل مستتر

Copyright © King Saud University